

من نواميس الخِلقَةِ حُبُّ الذَّاتِ للمحافظةِ على البقاء، وفي البقاءِ عمارةُ الكونِ؛ فكلُّ ما تشعُرُ النفسُ بالحاجةِ إليه في بقائها فهو حبيبٌ إليها، فالإنسانُ من طفولته يحبُّ بيته وأهلَ بيته لما يرى من حاجته إليهم واستمدادِ بقاءه منهم، وما البيتُ إلاَّ الوطنَ الصَّغيرَ. فإذا تقدَّم شيئاً في سنِّه اتَّسعَ أُفقُ حُبِّه وأخذتْ تتَّسعُ بقدر ذلك دائرةُ وطنه، فإذا دخلَ ميدانَ الحياةِ وعَرَفَ الَّذِينَ (يُمَاثلونَه في ماضيه) وحاضرِهِ وما ينظرُ إليه من مستقبلِهِ، ووجدَ فيهم صورته بلسانه ووجدانه وأخلاقه ونوازعه ومنازعه، شَعَرَ نَحْوَهُم مِنَ الحُبِّ بِمِثْلِ ما كان يشعُرُ به لأهل بيته في طفولته، وهؤلاء هم أهلُ وطنه الكبير، ومحبَّته لهم في العُرْفِ العامِّ هي الوَطَنِيَّةُ. فإذا عُذِّي بالعلمِ الصَّحيحِ شَعَرَ بالحُبِّ لكلِّ مَنْ يجدُ فيهم صورته الإنسانيَّةَ وكانت الأرضُ كلُّها وطنًا له، وهذا هو وطنه الأكبر. هذا ترتيبٌ طبيعيٌّ لا طَفَرَةَ فيه ولا مَعْدِلَ عنه، فلا يعرفُ ولا يحبُّ الوطنَ الأكبرَ إلاَّ من عَرَفَ وأحَبَّ الوطنَ الكبيرَ، ولا يعرفُ ولا يحبُّ الوطنَ الكبيرَ إلاَّ من عَرَفَ وأحَبَّ الوطنَ الصَّغيرَ.

والناسُ إزاءَ هذه الحقيقةِ أقسامٌ: قِسْمٌ لا يعرفون إلاَّ أوطانهم الصَّغيرةَ، وهؤلاء هم الأناثيون الذين يعيشون على أُمَّهم كما تعيش الطُفيلِيَّاتُ على دم غيرها من الحيوان، وهُم في الغالبِ لا يكون منهم خيرٌ حتَّى لأقاربهم وأهل بيتهم. وقِسْمٌ يعرفون وطنهم الكبيرَ فيعملون في سبيله كلَّ ما يروُن فيه خَيْرُهُ ونَفَعُهُ ولو بإدخالِ الضَّررِ والشَّرِّ على الأوطان الأخرى، بل يعملون دائماً على امتصاصِ دماءِ الأممِ والتَّوسُّعِ في المُلْكِ لا تردُّهم إلاَّ القوَّة، وهؤلاء شرُّ وبلاءٌ على غير أُمَّهم، فهُم مصيبةُ البشريَّةِ جمعاء. ... وقِسْمٌ اعترف بهذه الوطنِيَّاتِ كلِّها ونزلها منازلها غير عاديةٍ ولا مَعْدُوِّ عليها، وربَّتها ترتيبها الطبيعيِّ في تدرُّجها، كلُّ واحدةٍ منها مبنيةٌ على ما قبلها ودِعامَةٌ لما بعدها، وآمَنَ بأنَّ الإنسانَ (يجدُ صورته) وخيره وسعادته في بيته ووطنه الصَّغيرِ، وكذلك يجدُّها في أمِّته ووطنه الكبيرِ، ويجدُّها في الإنسانيَّةِ كلِّها ووطنه الأكبرِ.

الشيخ عبد الحميد بن باديس

من كتاب (آثار ابن باديس) جمع: عمار الطالبی، ج3، ص366 — 368.

شرح لغوي: - نواميس الخِلقَةِ: قوانين الفطرة. - لا طفرة فيه: منتظم. - غير عاديةٍ (بتخفيف الياء): غير ظالمة.

الأسئلة:

أ - البناء الفكريّ : ( 12 نقطة )

- 1 - ما حقيقة الوطنية؟ وما أساس بنائها في نظر الكاتب؟
- 2 - للوطنية مراتب، أذكرها حسب ورودها في النصّ.
- 3 - من المقصودُ بالقسم الثاني من الناس؟ وكيف صورّه الكاتب في النصّ؟
- 4 - أيُّ الأقسام يُمثّل المفهوم الحقيقيّ للوطنية؟ علّل من النصّ.
- 5 - لخصّ مضمون النصّ بأسلوبك الخاصّ.
- 6 - حدّد النمط الغالب في النصّ، مع التعليل بذكر مؤشّرين له.
- 7 - إلى أيّ فنّ نثريّ ينتمي النصّ؟ أذكر ثلاث خصائص له.

ب - البناء اللغويّ : ( 08 نقاط )

- 1 - ما الحقل الدلاليّ الذي تنتمي إليه الألفاظ الآتية؟  
(البقاء، الإنسان، البيت، الأرض، الوطن)
- 2 - تتوّعت مشتقات "المحبة" في الفقرة الأولى. ما دلالة هذا التنوّع؟
- 3 - أعرب ما يلي إعراب مفردات: "إذا" في قول الكاتب "فإذا تقدّم شيئاً في سنّه"، و"الوطنيات" في قوله "وقسم اعترف بهذه الوطنيات كلّها".
- 4 - بيّن محل إعراب الجملتين الواقعتين بين قوسين في النصّ:  
(يُمائلونه في ماضيه) في الفقرة الأولى، و(يجدُ صورته) في الفقرة الثانية.
- 5 - في العبارتين الآتيتين صورتان بيانيتان. اشرحهما مبيناً نوعيهما وسرّ بلاغتهما:  
- (... عُدّي بالعلم الصّحيح...)  
- (... يعيشون على أممهم كما تعيشُ الطفيليات على دم غيرها...).

انتهى الموضوع الثاني

العلامة		عناصر الإجابة (الموضوع الثاني)
مجموع	مجزأة	
12	01	<b>أ - البناء الفكري: (12 نقطة)</b>
	0.5	1 - الوطنية في حقيقتها هي محبة الفرد لأهل وطنه الصغير (الأسرة) ووطنه الكبير (المجتمع) ووطنه الأكبر (الإنسانية)، وهي تنشئة اجتماعية تستغرق كل مراحل العمر. تُبنى بالمحبة، وتُسقى بالعلم الصحيح. أي: (أساس بنائها: المحبة والعلم الصحيح).
	0.5	2 - مراتب الوطنية حسب ورودها في النص هي:
	0.5	<u>المرتبة الأولى</u> : وطنية الوطن الصغير (البيت).
	0.5	<u>المرتبة الثانية</u> : وطنية الوطن الكبير (الجزائر).
	0.5	<u>المرتبة الثالثة</u> : وطنية الوطن الأكبر (الإنسانية).
	0.5	3 - يقصد "ابن باديس" بالقسم الثاني من الناس: <u>الاستعمار</u> .
	0.5	وقد مثله في صورة الوحش المفترس الذي يحرص على منفعة وطنه الخاص ولو بالإمعان في إلحاق الضرر بأوطان غيره من الصُغفاء، ولا تردعه إلا القوة.
	0.5	4 - القسم الذي يُمثّل المفهوم الحقيقي للوطنية هو <u>القسم الأخير</u> .
	2×0.5	<u>التعليل</u> : لأنه اعترف بكل مراتب الوطنية دون تمييز، وأدرك أنّ سعادته لا تتحقق إلا في الحرص على نفع أسرته ومجتمعه وخدمة الإنسانية. كما ورد في قول الكاتب: (اعترف بهذه الوطنيات كلها...)، (... كل واحدة منها مبنية على ما قبلها ودعامتها لما بعدها...).
	01	5 - <u>تلخيص</u> مضمون النص بأسلوب المترشح، يُراعى فيه:
	01	- ملاءمة المضمون.
01	- مراعاة حجم التلخيص.	
01	- أسلوب المترشح: (سلامة اللغة + جودة التعبير).	
		<u>نموذج للتلخيص: (للاستئناس)</u>
		من فطرة الإنسان أن ينشأ على حب نفسه وأهله معتبراً بيته ووطناً، ثم لا يلبث أن تتسع محبته ليمسّ أفراد مجتمعه، ثم تشمل الإنسانية جمعاء، ويكبر وطنه حتى يسع الأرض كلها. ويتفاوت الناس في وطنيتهم؛ فمنهم الأناثيون، ومنهم المستعمرون، وأفضلهم الذين ينشدون السعادة الإنسانية في الوطن الصغير والكبير والأكبر.
0.5	6 - يغلب على النص: <u>النمط التفسيري</u> ؛ لأنّ الكاتب بصدد معالجة قضية جوهرية تتمثل في التنشئة على الوطنية الحقّة وكيفية تجسيدها.	
		<u>المؤشرات من النص: (يكفي أن يذكر المترشح مؤشرين)</u>
		- التفصيل بعد الإجمال (والناس إزاء هذه الحقيقة أقسام:....).
		- الاستعانة بأدوات التوكيد (تكرار بعض الكلمات: "البقاء"، "المحبة"، "الوطن".../ أسلوب القصر: "وما البيت إلا الوطن الصغير"/ التوكيد بالضمير: "هم أهل... هي الوطنية" / التوكيد المعنوي: "وكانت الأرض كلها...").
2×0.5		- الشرح والتفسير.
		- التعليل والتمثيل.
		- استخدام لغة موضوعية (غياب ضمير المتكلم).
		- ربط النتائج بالأسباب.

العلامة		عناصر الإجابة (الموضوع الثاني)
مجموع	مجزأة	
08	0.5	7 - ينتمي النص إلى فن المقال؛ وهو مقال اجتماعي ذو أبعاد سياسية. <u>خصائصه</u> : (يكفي أن يذكر المترشح ثلاث خصائص له)
	3×0.5	- وحدة الموضوع (الوطنية). - التصميم وفق منهجية المقدمة فالعرض فالخاتمة. - اعتماد وسائل الإقناع. - الأسلوب المباشر (قلة الصور البيانية). - وضوح الفكرة وسهولة الأسلوب.
	01	<b>ب - البناء اللغوي: (08 نقاط)</b> 1 - الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه الألفاظ: (البقاء، الإنسان، البيت، الأرض، الوطن) هو حقل "الاجتماع وال عمران"، أو حقل "الحضارة الإنسانية" أو ما بمعناها من التسميات.
	01	2 - تتوَعَت مشتقات "المحبة" في الفقرة الأولى: (حب، حبيب، يحب، ومحبة، وأحب) ، وتتمثل دلالة هذا التنوع في التأكيد على أن "المحبة" هي الأساس الذي يُبنى عليه مفهوم "الوطنية" بناءً صحيحاً، وتثبيت ذلك في ذهن القارئ.
	2×0.5	3 - <u>إعراب المفردات</u> : إذًا: ظرفٌ لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط، مبنيٌّ على السكون في محلّ نصب مفعول فيه. وهو مضاف.
	0.5	<u>الوطنيات</u> : بدل من اسم الإشارة (هذه)، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.
	2×0.5	4 - <u>إعراب الجُمْل</u> : - (يُماثلونه في ماضيه): جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. - (يحدُّ صورته): جملة فعلية في محلّ رفع خبر "أن".
	0.5	5 - <u>شرح الصورتين البيانيّتين ونوعهما وسرّ بلاغتهما</u> : <u>الصورة الأولى</u> : (... غُدِّي بالعلم الصحيح...): حيث شبّه العلم الصحيح بـ "الطعام" بجامع النفع في كلّ منهما، فحدّف المشبه به، وأبقى على أحد لوازمه "غُدِّي" على سبيل "الاستعارة المكنية".
	2×0.5	<u>سر بلاغتها</u> : توضيح دور العلم الصحيح في تنمية الشعور بالوطنية، وتجسيده في صورة نمو الجسم بالغذاء النافع.
	2×0.5	<u>الصورة الثانية</u> : (... يعيشون على أممهم كما تعيش الطفيليات على دم غيرها...): تشبيه مُرسل مُجمل، حيث شبّه الأتانيين بـ "الطفيليات".
	0.5	<u>سر بلاغتها</u> : تقبيح صورة المشبه وإظهار خطئه في فهم الوطنية.

**توضيح للمصححين:**

تمّ إجراء الاستعارة السابقة في الاسم (العلم)؛ فهي استعارة أصلية مكنية. كما يمكن إجراؤها في الفعل (غُدِّي) على أنها استعارة تبعية تصريحية كما يلي: (شبّه التعهّد والتربية بـ"التغذية"، واشتقّ من المشبه به الفعل (غُدِّي) على سبيل الاستعارة التصريحية). ولا يجوز الخلط بين الإجراءين.